



Sep 23, 2018

"التراث السعودي" ثقافة شعب تتوارثه الأجيال

Written by [حنين كنعان](#)

تحتفل المملكة العربية السعودية في الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام باليوم الوطني لتوحيد المملكة، وتبتهج بهذا اليوم دول مجلس التعاون الخليجي وأبرزها دولة الإمارات العربية المتحدة التي تتزين باللون الأخضر احتفالاً بهذه المناسبة وتضامناً مع الشعب السعودي الشقيق. وتشارك دولة الإمارات فرحة المملكة بإقامة الاحتفالات التي تعكس الهوروثات الشعبية لكلا البلدين. وتزامناً مع هذه المناسبة اخترنا لكم اليوم واحداً من أكثر الهوروضوعات جاذبية والتي تعكس لكم التراث السعودي وأبرز الهوروثات الشعبية في المملكة العربية السعودية.

سوف تتعرفون في هذا المقال على التالي:

- المقصود بالتراث الشعبي
- التراث الشعبي في السعودية
- الفلكلور والأهازيج
- الأمثال الشعبية
- الملابس وأدوات الزينة
- المأكولات الشعبية
- القهوة العربية

ماذا يقصد بالتراث الشعبي؟

يعرف التراث بأنه كل ما خلفه الأجداد للأبناء وبمعنى آخر ما ورثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية من العادات والتقاليد والنداب والقيم والمعارف الشعبية والثقافية والهادية. ويشتمل التراث الشعبي على القصص والأساطير والشعر والألعاب والأغاني والأمثال الشعبية والاحتفالات والأعياد والرقص والفنون والحرف. فكل تلك العناصر هي الناتج الثقافي للأمة والذي يهكن أن يقال عليه "تراث الأمة".

التراث الشعبي في السعودية

للتراث الشعبي السعودي مذاق خاص تميز فيه الأصالة بالحدثة، ويفوح منه عبق الماضي وسحر التاريخ. ويعد التراث الشعبي في السعودية أحد ركائز الهوية الوطنية فهو الوعاء الذي تستمد منه عقيدتها وتقاليدتها وقيمتها الأصيلة ولغتها وأفكارها.

الفلكلور والأهازيج

في قديم الزمان، كانت القبائل في الجزيرة العربية تتبع طرقاً متنوعة لتخويف الأعداء وبث الرعب في قلوبهم، وكان أبرزها استخدام الغناء بنبرات مختلفة، وبمصاحبة رقصات محددة، وتوارثت الأجيال ذلك، حتى أصبح اليوم فلكلوراً وفناً شعبياً معبراً عن كل منطقة.

"الوحدة والجماعة" هما أبرز ما يميز الفلكلور الشعبي في السعودية، وهو يعتبر مفخرة للشعب السعودي يتوارثونها جيلاً بعد جيل، وتتخلله الأغاني الحماسية والألعاب والرقصات التي تعبر عن العادات والتقاليد.

وتختلف الفنون الشعبية في كل منطقة من مناطق المهلكة عن الأخرى، حيث تتميز كل منطقة بالتالي:

- العرضة النجدية في الرياض والقصير

سميت بهذا الاسم نسبة إلى الاستعراض الذي يقوم به الفرسان خيولهم، ويؤدونها قبل دخول المعارك وفي

الانتصارات والأعياد. وتؤدي الرقصة في صفوف، يُشهرُ بها الفرسان سيوفهم، ولوحين بها يهينا ويسارا، بشكل متناع، وتكون مصحوبة بقرع الطبول، ويتوسطهم حامل الراية، مرددين أبياتا شعرية حماسية.

■ المجرور في مكة والهدينة

تقسم فرقة الرقص إلى صفيين متقابلين، يرتدي كلاهما زياً موحداً يعرف باسم "الحويسي" وهو ثوب أبيض واسع يلتفه حزام يحتوي على الذخيرة الحية ويهكسون بأيديهم الطبول ويؤدون الأناشيد. ويتوسط الصفيين هاسك الطبلية ويقوم بالضرب عليها وهو جالس بينهما وعادة لا يشارك في الغناء.

■ العرضة والمعشى والسيف العزاوي في عسير ونجران وجازان

هي رقصة حربية تؤدي على سواحل المهلكة من الهدينة إلى القنفذة، وتلعب بالسيف والبندق.

■ الدحة في الجوف والحدود الشمالية

وتسمى كذلك أنفاس الفرسان. إحدى الرقصات الشعبية الشائعة عند قبائل شمال السعودية، ويؤدونها في صفيين أو صف واحد، وهي رقصة تؤدي في الأعياد، وأيضا بعد الانتصارات في الغزوات.

■ دق الحب، والليوة، والحصاد، الفريسة في المنطقة الشرقية

استوتحت هذه الرقصات أسماؤها نسبة إلى بيئة المنطقة الشرقية الخلابة التي تتميز بإطلالاتها الساحلية والزراعية الساحرة. (دق الحب، والليوة، والحصاد، والفريسة) هي ألوان متنوعة من الفنون الشعبية المستوحاة من سحر أهواج بحر الخليج العربي، ومن سعف النخيل وهواسر الحصاد التي تشتهر به مدينة الأحساء. وتستخدم في هذه الألوان الشعبية الطارات والطبول والكفوف تحت إيقاعات متتالية.

الأمثال الشعبية

منذ قدم الوجود الإنساني، استخدمت الأمثال الشعبية ولا تزال، للتعبير عن المواقف التي تمر بنا في الحياة اليومية، وتعد الأمثال الشعبية في السعودية بمثابة الوسيلة التي تعبر عن ثقافة المجتمع السعودي، ويستخدمها مختلف الطبقات الاجتماعية، وتختلف باختلاف المناطق السعودية. وهنا بعض الأمثلة عن الأمثال الشعبية في السعودية ومعانيها:

■ برق بدارك ، قبل ما تنتهم جارك

يوجه هذا المثل الشعبي النصيحة للإنسان بأن يفتش بداخله أولاً ليكتشف من هو وراء السبب الحقيقي في أداء فعل معين، قبل أن يتهم الآخرين بأنهم هم السبب.

■ بسم الله على من راعك وادخل الجنى في كراعك

يقال هذا الهتل بغرض السخرية من الأشخاص الذي يخافون من أشياء قد لا تسبب الخوف نهائياً.

• البذر محفوظ

يدل على أن الإنسان الذي قام بفعل الخير ولم يحصل على مقابل، فإن الله سوف يكافئه عليه أجراً مضاعفاً.

■ برد عليه جلده

يقال في حالة الشخص الذي ارتاح بعد تعب، أو إذا كان شخص قلق من شئ معين وسرعان ما اطمأن على هذا الأمر.

■ وجهه مغسول بهرق

الهرق هو (الدام) والذي على وجهه ادم بدسوه معناه أنه ملطخ بالوسخ بحيث لايتأثر بأى شئ. وضرب هذا الهتل للذى لا يستحق ولا يستعيب أهدراً من الامور لأنه ملطخ بالعيوب حتى تراكم بعضها على بعض فلم يبقى للجديد منها مكان.

الهلبس وأدوات الزينة

اللباس الشعبي هو الذي يعكس عادات وتقاليده وتراث المجتمع، وتأتي أدوات الزينة لتكهل الإطلالة، وفي المجتمع السعودي يعتبر اللباس انعكاس للحياة الاجتماعية والمعيشية للأفراد بحسب ملبسهم وزينتهم. وتتنوع أشكال الملابس وأدوات الزينة من منطقة لأخرى في المملكة كالتالي:

- يمتاز أهل الرياض بالبساطة ويعتبر (الثوب) الزي الرئيسي للرجال ويهتاز بلونه الأبيض الناصح الذي يتهاشى مع الأجواء الصيفية بالإضافة إلى الطاقية والعقال. أما في المناسبات فيرتدي الرجل ما يعرف بالهشاح أو البشت وهو (العباءة). أما النساء فأشهر ملبسهم هي العباءة، وغطاء الوجه.
- المنطقة الشرقية: في الصيف يرتدي الرجال ثوب فضفاض يغطي البدن ويصل لأسفل الساق، وتتدلى عند عنق الثوب مدهوعة من الخيوط تشد بخيط في أسفلها وتسمى (كركوشة)، أما الغترة فتكون بيضاء أو مخططة وذات شكل مثلث ويضاف إليها العقال لتثبيتها. أما في فصل الشتاء فيرتدون (الفروة) وهي رداء واسع وطويل يحاك من جلود الخراف وفرانها، وتزين ببعض الزخارف والنشكال لتلبس فوق الثياب شتاءً خاصة في البادية. وفيها يخص ملابس النساء فهي تتسم بالطول والانتساع وتأتي بشكل قطعة واحدة مطرزة بالحريز والخيوط الذهبية كالثوب الهاشمي والدراعة، أما غطاء الرأس فهو عبارة عن قماش أسود مزين بزخارف ومطرز بالزري، ويطرز من طرفه الأمامي، وله فتحة للوجه وتسدل بقيته على الكتفين والظهر والأكتاف.
- منطقة نجران: تعرف الهلبس الشعبية للرجال في منطقة نجران بالهذيل والغرو والحذاء والجنبية والحزام والطيار والبندق، أما المرأة فلها ملبسها وحليها الخاصة والجميلة مثل: المكهم والخزقة والسوط واللازم والجرس والخروس والهطال والخاتم والحز والدنعة.
- الحدود الشمالية: الرجال في مناطق الحدود الشمالية يرتدون ما يتناسب مع الأجواء الصيفية والشتوية في المنطقة، حيث يتهيز ثوب المروذن بأكمامه الطويلة والمنتسعة عند اليدين، ويتم ارتداؤه في الاحتفالات والعروضات، بالإضافة للثوب العربي المزين بأزرار عند الصدر، والشهاغ والغترة لاتقاء حرارة الصيف وبرودة

الشتاء. أما النساء فلباسهن يشبه اللباس الشعبي الفلسطيني المقدسي، حيث يرتدين للعمل ما يعرف بـ (المقطع) الهزين بالتطريز المهلي على الصدر والأكمام، أما (المسرح) فهو ثوب من الحرير بخطوط من القصب من أعلى الثوب إلى أسفله، وتقوم النساء بوضع المفلح وهو غطاء الرأس بالإضافة إلى الشيلة وهي الخمار وعادة تكون باللون الأسود.

أما أدوات الزينة للنساء في السعودية فتتنوع بين الحناء والحلي بأشكاله المختلفة من مصنوعات ذهبية أو فضية أو مشغولات يدوية.

الهاكولات الشعبية

تشتهر كل منطقة في المملكة العربية السعودية بأطباقها الخاصة التي تعكس عاداتها وتقاليدها حسب موروثات شعبية تميزها عن غيرها. وتختلف هواند السعوديين باختلاف المناخ وطبيعة الحياة ونوعية النباتات في كل منطقة مما جعل لتتوع الأطباق في المجتمع السعودي طابعاً مهيماً.

تعتبر الكبسة من أشهر الأطباق السعودية وتنافس العديد من الأطباق الشهية في مناطق مختلفة، حيث أن كل منطقة في المملكة تشتهر بأطباق متنوعة ومن أبرزها:

- طبق (المعرق) من الهدية المنورة: وهو عبارة عن لحم يقطع إلى أوصال صغيرة ويطبخ في قدر من الناس مهزوج بالتوابل والكهون والفلل الأسود والقرفة.
- طبق (الخمير) من عسير: يصنع من حب القمح أو الشعير أو الذرة الرفيعة، حيث يتم طحنه وعجنه، ثم يُخمر لبعض الوقت، ويقدم مع إدام الخضار.
- تشتهر حائل بلد الذصالة وكرم الضيافة العريقة بطبق (المقشوش): وهي أرغفة صغيرة من عجينة الحنطة القاسية نوعاً ما، تُشوى على الفحم أو في الأفران، ويضاف إليها السمن والعسل أو الدبس والسكر.
- القصيم وقرص الجهر: طبق (قرص الجهر) يعد أحد أشهر الأطباق في منطقة القصيم في السعودية، وهو عبارة عن قرص كبير جداً من عجينة البر، تُحمى له الأرض الرملية جيداً، ثم يُدفن في التراب حتى ينضج أعلاه، ثم يُقلب ويدفن مرة ثانية حتى ينضج من الأسفل، وبعد ذلك، يتم تنظيفه وتقطيعه إلى أجزاء صغيرة، ثم يضاف إليه السمن والسكر ويفرك حتى يختلط بعضه ببعض جيداً.
- معصوب هكة الهكرمة: أكلة (المعصوب) من الأكلات التي تشتهر بها هكة الهكرمة والتي انتشرت في الدونة الأخيرة بشكل واسع، وهي عبارة عن أقراص صغيرة من الحنطة الخالصة، يتم خبزها ثم توضع في إناء من الخشب، ويضاف إليها مقدار من العسل والسمن والهوز.
- (الرقش) من نجران: يعتبر من الأكلات الشهيرة في كثير من المناسبات، وهو خبز رقيق يصنع من البر يُقطع بعد خبزه، ويوضع بعضه على بعض في إناء، وغالباً ما يكون الإناء قدراً حجرياً، ثم يُصب فوقه الهرق ويقدم.

القهوة العربية

من هنا لا يجب نكهة القهوة العربية الأصيلة ورائحتها الطيبة؛ وللقهوة العربية في السعودية مذاق خاص بطابع

أصيل. فالقهوة السعودية لها عادات وتقاليـد في طرق الإعداد والتقديم وذلك كالتالي:

- تُسكَبُ القهوة باليد اليسرى، ويُقدَّم الفنجان باليد اليمنى.
- (صَبَّ الحشمة) ويعنى في الأوساط السعودية بأنه يجب عدم هلى الفنجان بأكثر من نصفه، وذلك يعنى تقديم القهوة في ثلث الفنجان.
- هن العلامات الخاصة التي تعرف لدى السعوديين أثناء شرب القهوة هو هز الفنجان القهوة وهو إشارة من الضيف إلى الاكتفاء من شرب القهوة، وإن لم يهز الضيف الفنجان فسيستمر الهضيف بصب القهوة له.
- على المسؤول عن صب القهوة الاستمرار في الوقوف وهو جاهلاً لدلة القهوة ليستمر في صبها لهر حتى ينتهي الضيوف.

في كل مرة يشرب بها الضيف فنجان جديد من القهوة فإن للفنجان اسم مهيز وله دلالة خاصة، وذلك كالتالي:

- يطلق على الفنجان الأول (الهيـف) ويشربه الهضيف ليثبت للضيف أن القهوة ليس بها ما يؤذي.
- أما الفنجان الثاني فيطلق عليه (فنجان الضيف) وهو عنوان للإكرام والهعزة.
- (فنجان الكيف) هو ما يطلق على الفنجان الثالث ويشربه الضيف للاستمتاع بطعم القهوة.
- الفنجان الرابع يطلق عليه (فنجان السيف) وهو يرمز إلى أن الضيف سيقف مع هضيفه في حال تعرضه لأي أذى أو اعتداء.

للتراث السعودي ملامح تميزه عن غيره، بطابعه الخاص وتلقايته الفريدة ستجذبك إليه بكل تأكيد. وإن المهلكة العربية السعودية أرض الحرمين الشريفين، بتاريخها العريق وتراثها الأصيل الذي يتوارثه الأبناء جيلاً بعد جيل، بعاداتها وتقاليدها وأغانيها وأمثالها الشعبية ومأكولاتها المتنوعة ولباسها التقليدي المهيز وقهوتها ذات النكهة الطيبة تبقى منارةً هضينة تنشر شعاع نور في كل مكان.

[رابط الهدونة](#)